[16]

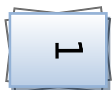
جَزِيْرَةُ العرب.. وَتوقّع الْحَرْب

(11 صفر 1433هـ)

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد؛

فإن الوضع الراهن في الجزيرة العربية يدل على وضع التغيير الجذري في واقع الناس والحكومات، وهي آخر معاقل الإسلام، وعانى المسلمون فيها شتّى أنواع المعاناة، في دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم وعقولهم، فحكومات الجزيرة العربية؛ هي حكومات عميلة ضعيفة الرأي والإرادة أمام أسيادهم الكفرة وأصحاب القرار الدولي، الذين أرهبوهم حينما عزلوهم عن دينهم وصوروا الحضارة بثوب دين جديد، وألبسوهم إياه فقبلوه وفرحوا به، وألزموا به شعوبهم المغلوبة على أمرها، والمتواطئ عليها علماؤها مع حكامها -إلا من رحم الله-، فوصلت الجزيرة العربية اليوم إلى قمة الضعف الإيماني، وسوء الانحطاط الأخلاقي، الذي يأنَفه كل مسلم غيور وكل عربي شريف، فعندما وصل الآن الحال إلى هذا قامت وعلت وغلبت أصوات الموحدين الغيورين على أصوات الحكومات العميلة، وظهر على الملأ أصوات النساء الطاهرات الخائفات على طهرهن وعفتهن من أن يصل بهن ما وصل إلى غيرهن من أخواتهن المسلمات في كثير من العالم الإسلامي، وفعل القانون الوضعي بهن، فعندما علَتْ هذه الأصوات الحرة الأبيّة، التي لا ترضى الضيم في دينها وعرضها؛ قامت عليها حملة القمع والتعذيب، من قِبل هذه الحكومات العملية، وبأمر من أسيادهم الكفار؛ فانصدعت الشعوب، وتصادمت المفاهيم المطالبة بالحريات المحرمة، والانتهاكات الإسلامية مع مبادئ التوحيد، ومفاهيم الأخلاق الدينية، حتى وصل الحال إلى أن ظهر وعلا صوت الحق، الذي لم تستطع الحكومات العميلة وعلى رأسها آل سعود في إخماده، وأصبح الخوف من الدول الكافرة أعظم مما كان عليه قبل ظهور هذه المصادمات، وأصبحت الأطماع بالجزيرة العربية من أعدائها أكبر مما كان عليه في السابق، وبدأ الحرص على أخذها في هذه الفترة، وخاصة من قبل الفرس الروافض وحلفائهم من روسيا والصين، وقد حفّزهم على هذا وزاد أطماعهم؛ ما رأوه من المرجعية الدينية لأهل السنة، الذين لم يظهر منهم إلا الضعف والخور، وعدم حمل مسؤولية الأمة، والارتماء في قصور طواغيتهم؛ لأن العلماء هم قوة الأمة وذخيرتها ضد أعدائها، ولكن عندما يصبح العلماء مسيّسين من قبل حكوماتهم ضد شعوبهم؛ فإن الأمر يختلف من القوة إلى الضعف، ومن العزّ إلى الذّل، واليوم يحشد الأعداء إلى قتالنا في الجزيرة العربية قتالاً عقديًّا لا يَعرف فيه أصحابه رحمةً ولا آدابًا للحرب،؛ حيث أن الرافضة معروفون بحقدهم على أهل السنة.

وسوف يكون محور القتال الرافضي على الجزيرة والله أعلم من ثلاثة محاور:



الأول: العراق؛ وهم من سيقود الحرب البرية ضد السنة في الجزيرة من ناحية الشمال الشرقي، وهم يعدون لها اليوم ويجيّشون لها، وخاصة بعدما خرج الأمريكان وفرّوا من خوف المواجهة على البر، وقد أراد العراق أن يعجّل الحرب من قَبل عدّة أشهر عندما كان يصعّد مع الكويت بخصوص ميناء مبارك، وسياسة العراق اليوم هي سياسة المذهبية، وجمع شتات الأحزاب الرافضية المتحمسة للحرب، والمخالفة للسياسة الإيرانية؛ حتى يوحدوا الجبهة القادمة ضد الجزيرة وبلاد الحرمين بالذّات.

الثاني: إيران؛ وهم من البحر، ولن تكون إيران في الواجهة مباشرة؛ حتى تكون الحرب قائمة بين العراق وبين الجزيرة؛ أي العرب فيما بينهم، وعند الحسم ستكون إيران هي القائدة، والله أعلم أن هذه الحرب سيكون فيها تمايز في القوى العسكرية بين كل الأطراف، فستكون قوة العراق في البر، وقوة إيران في البحر، وقوة الجزيرة في الجو؛ وهذا ما تريده أمريكا والغرب أن تضرب كل القوى بعضها البعض، ويُضعِف كل جانب الآخر، ويباع السلاح كمصادر اقتصادية للدّول العظمى، وما شاهدناه من آل سعود والإمارات في شراء الطائرات وغيرها من الأسلحة مقدمة لذلك، وسوف يُجرَّب السلاح الأمريكي مع الخليج، والروسي والصيني مع إيران في المعركة، وسوف يكون الروس وحلفاؤهم مددًا لإيران والعراق، وقد تنسحب أمريكا بضغطٍ أوروبي محتمل؛ لما يحدث الآن لدول اليورو من انهيارات كبيرة جدًّا، وانخفاض الصوت البريطاني والألماني مع صوت أمريكا و(إسرائيل) الداعي للحرب.

والمشاهد على الساحة السياسية؛ أن المتصدر والمتزعم للحرب الإيرانية هي أمريكا و(إسرائيل)، وستخرج أمريكا من الصراع، وتأخذ الحياد لفترة، ثم قد تعود إذا طالت الحرب ولم تحسم خلال الثلاثة أو الستة أشهر الأولى من الحرب.

وأما بخصوص البترول؛ فقد تكون ليبيا وجنوب السودان ونيجيريا وغيرها من بعض الدول البترولية الضعيفة؛ تغطي شيئا من احتياجات البترول، وإن كان يسيرًا في هذه الفترة.

وأما (إسرائيل)؛ فستكون هي فتيل هذه الحرب، وستكون سببًا في توحّد حزب الله مع الحكومة النصيرية في سوريا؛ وهذا هو المحور الثالث، وقد يكون لهم دور فعّال ضد الجزيرة من الشمال، وهذا ما جعل دول الخليج تهتمّ بالأردن وتضمها إليها؛ حتى تكون حاجزًا لهم من الروافض في الشام من شمال الجزيرة العربية.

وما نراه اليوم في تركيا في قضية الأكراد وقضية الأرمن؛ إنما هو إشغالٌ لتركيا بداخلها عن الخارج، وإن كانت تركيا كسياسة هي عنصرية عرقية، ولا تقدم الدين على عرقيتها، بل إن ما بينها وبين العرب قد يجعلها تقدم شيئًا من المعونات لإيران في هذه المرحلة.

وأما الجزيرة العربية وبلاد الحرمين بالذات؛ سيكون عليها حمل المعركة، وهي من سيتحمّل تكاليف الحرب؛ حيث أنها أصبحت اليوم محاصرة من الروافض من كل الاتجاهات، من الشرق والشمال والجنوب، والمتوقع أن يمتد النفوذ الرافضي من الشرق إلى أطراف نجد، وأما نجد فالله أعلم من سيكون مسيطرًا عليها؛ حيث إن الروافض قد رتّبوا لها عملية عزل عن باقي المناطق، فلهم في أطراف نجد على طريق الحجاز استراحات (أحواش) ينظمون فيها ويجمعون أعمالهم العسكرية، واشتروا أراضي محاذية لوجود الرافضة في الشمال الشرقي، وهناك تواجد رافضي بأعداد جماعية كانت تتوافد في مواسم الحج والعمرة، والكثير منهم يبقى داخل أرض الحرمين؛ والمقصود هل يستطيع النظام أن يحمي المناطق الشرقية ونجد؟ فقوة النظام هي قوة الأمن الداخلي؛ أي مخصصة لقمع الشعب، والمحافظة على العرش الطاغوتي فقط، ولقد أرانا الله سبحانه وتعالى في الحرب الثانية مع العراق كيف كان الحال، وهي مع دولة واحدة التي هي العراق، فكيف الآن.

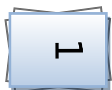
فلا بد دينيًّا وعقليًّا أن لا نعوّل على هذه الحكومة العميلة، التي لا تفقه في الحرب، ولا تعرف في السياسة إلا الكذب، والخداع، والشر على المسلمين؛ فالواجب علينا ألا نجعل الحصار والعزل يتم من الآن، وأن نحاول ونبذل الجهد إما بالسيطرة على هذه المواقع وإخراج الرافضة منها، وإما بترتيب خطة دفاعية لو لا قدر الله وتشجع الروافض فقاموا بهذا العمل.

وسيكون بإذن الله الظهر لأرض الحرمين هو شمال اليمن؛ أي منطقة صعدة والجوف ومأرب، وما يحدث اليوم في دمّاج بصعدة إنما هو بفضل الله سبحانه وتعالى، فلم يكن أحد يتوقع أن يتوحد أهل السنة في جبهةٍ ضد الرافضة، ونحن نعلم يقينًا أن الذي أنطق علماء أرض الحرمين -إلا من رحم الله منهم- في دعم هذه الحرب بالفتاوى؛ إلا حكوماتُهم، والخوف من حصار الرافضة لهم، ولكن رُبَّ ضارة نافعة، فقد أصبح الخطاب الآن من المستأجرين هو خطابٌ يخالف دينَ ملوكهم، ولكنهم أذنوا لهم بذلك، كما أذنوا لهم في حرب أفغانستان الأولى، وهو إن شاء الله خير للإسلام والمسلمين.

وملاحظة:

فإن كتابة هذا الموضوع المقصود منه؛ معرفة العدو وتوجهه وقدرته العسكرية في المنطقة؛ حتى يكون وعيٌ عند أهل الإسلام في المنطقة؛ لما يتربّص بهم عدوهم، وتشتد عزائمهم، وكيف أن أهل السنة يستطيعون بأنفسهم بعيدًا عن الحكومات العميلة أن يقيموا جبهة ضد أعدائهم، كما هو مشاهد في دمّاج.

فما هو الواجب علينا، والمطلوب منّا أهل السنة في هذه المرحلة:



أولاً: الإعــداد للحــرب إعــدادا عقــديًّا وعســكريًّا، وبــالممكن والمستطاع في أي مكان، ولا بدّ أن نفـرّق عقـديًّا بين المسـلمين والكافرين، وبين المؤمنين والمنـافقين، وأن نلمّ بهـذه المسـائل؛ حتى نستطيع أن نحمل السلاح على علم وفقه.

ثانيًا: العلم بمواقع القتال المحتملـة، وتهيئة النفس في تحمّل مشاقها.

ثالثًا: عدم التصادم مع الدعاة المسـتأجرين من قبل الحكومـات في هذه الفترة؛ حتى يتم التجييش لأهل السنة لهذه الحرب، فهي حربٌ مصيرية عقدية، الـتي لا بد أن يجيّش لها المسـلمون من كل مكان، ويقبل منه حد الإسلام.

رابعًا: الحرص على العلماء الصادقين الذين وُفّقوا بأن يصـدعوا بـالحق في هـذه الفـترة ضد الرافضـة؛ بـالجلوس معهم وتقوية عـزائمهم وتوضـيح لهم الواقع القـريب والبعيد عن المسـلمين، والصـبر على تبـيين الحق لهم؛ عـلّ الله أن ينفع بهم الإسـلام والمسلمين في المرحلة القادمة.

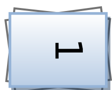
خامسًـا: الحـرص كل الحـرص على تقوية الجبهة الجهادية في اليمن؛ فهي ظهر ومدد أرض الحرمين، فلا بدّ لها الآن من الرجـال والأموال، وتكثير السواد؛ حيث أن الجبهة في الجزيرة العربية في أرض اليمن ممتدة بفضل الله من أبين عدن إلى صـعدة، فلا بد بل الواجب النفـير إليهـا؛ حـتى تقـوى شـوكتها، ويعظم السـواد تحت رايتهـا، ويكـون جنـدها جـاهزون بـإذن الله لـدفع الـروافض عند سـقوط الحكومـات؛ لكي يكـون هنـاك تمـايز لراية المجاهـدين عن راية الطاغوت، وكل ميسر لما خلق له.

سادسًا: الحرص كل الحرص على العمل الدعوي داخل التجييش الشعبوي في الجبهات؛ بالعزل بين الأفـراد والقيـادات الحكوميـة، سواء عسـكرية أو دينيـة، ويكـون بالمطويـات التوعوية وغيرها من مجـالات الـدعوة المرئية والمسـموعة الـتي تركز على تصـحيح العقيـدة وأهـداف الجهـاد وفرضـيته في وقتنا الحاضـر؛ حـتى لا يتراجع الشـعب الـمُجيَّش من قبل الحكومـات وعلمـائهم بهدنة أو غيرها؛ حتى تطهر جزيرة العرب من المشركين، ويكون الـدين كله لله كما أمر الله.

اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الأحزاب اهزم الروافض المشركين وأعوانهم وانصرنا عليهم.

اللهم يا حي يا قيوم اهلك طواغيت العرب والعجم بحولك وقوتك يا عظيم عاجلا غير آجل.

اللهم مكن للإسلام والمسلمين دينهم الذي ارتضيت لهم.. وولِّ اللهم عليهم خيارهم برحمتك يا أرحم الراحمين.



اللهم أعن المجاهدين وانصرهم في الجزيرة اللهم سدد شيخهم أبا بصير وخذ بنواصيه للخير وسخر له البلاد والعباد لطاعتك وإقامة شريعتك.

اللهم انصر المجاهدين في كل مكان وأعنهم وسدد.

والحمد لله رب العالمين

